

## نظرة في المقامات العراقية (\*)

### Les Chants arabes en 'Irâq.

(لغة العرب) ننشر المقالة التالية لحضرة الورثية نرسيب صالفيان ، وقد اقتبس معظم ما فيها من الافادات من والده المرحوم يوسف انطون بيا ، الذي ترجمناه في مجلتنا ( ٧ : ٧٥٣ ) ، ولم تتمكن يومئذ من ان نجد رسمه ، واذ عثرنا عليه ننشره اليوم في آخر هذا المقال بصدد هذا الموضوع .

— نوطا —

كان الغناء في ايام جاهلية العرب ، وقبل اختلاطهم بالروم والفرس واليونانيين في منتهى السموحة والسذاجة . وكذلك قل عن ادوات اللهب فانها كانت هي ايضاً قديما وبسيطة . اما بعد الاسلام فان السلف اتخذوا اصول الغناء من الامم المذكورة التي كانت تحب الطم وتمام جهم . فارتقى فن الايقاع فبلغ اوجها في بغداد في عهد العباسيين . حتى ان الترك اقتبسوا الحانهم الشجية من المواضع الموسيقية التي وضعها اسحاق بن ابراهيم الموصلية المعني الشهير في عهد المهدي والرشد .

وقد بقيت هذه الصناعة . صناعة الغناء في بغداد ، حتى ايام التتر ثم انتقلت الى حلب ، ومنها الى ديار مصر . اما في ربوع العراق فان نظامها ارتبك بعد

(\*) المقامات هما جمع مقام . والمقام — على ما ذكره محمد بن عبد الحميد اللاذني في رسالته المشجية — هو الدور . قال المذكور : « القدماء يسمون الادوار المشهورة بمقام وبردة ، وشد » واما المتأخرون فيسمون تلك الالحان « بمقام » فقط . . . والادوار للملائمة المشهورة هي المعروفة بين القدماء بدوائر اثني عشر . وقد ضبطها بعضهم باسميها في هذه الايات الفارسية :

عشاق ونوى وبوسليكت	زاد ولده ودو بهد ازان رست
ديكرجه عراق واصفهانست	زيرافكنند وبسر بزرگ اوراست
زنكوله وراهوي حسيني	وانكاه حجاز جله بيدرست

اي عشاق ، ونوى ، وبوسليكت ، وراست ، وعراق ، واصفهان ، وزيرافكنند ، وبزرگ ، وزنكولة ، وراهوي ، وحسيني ، وحجازي . ( جميع الحواشي للمجلة )

ذاك ، لانه دخلها كثير من الالحن الفارسية والتركية ، فامتزجت بها - وهي التي  
تسمع اليوم غالباً .

### الفناء العراقي العصري

ان النوبة - وتسمى في العراق بالجافي والجافلي (١) - المخرقة من التركية جالفي  
- تتقوم من قارئ ( اي أستاذ في الغناء ) وسنطور ( اي أستاذ في كمنجة ) وودور  
ودبلك ( دريكما ) ، ومن عادة غير بعيدة « فناء » التي تسمى « الفناء »  
بدلاً من السنطور او بطريق المناوبة .

وبعض الاحيان يرافق « القارئ » مفن او مثيلان له بعدة .

وكان « الجافلي » يندى بالهندي يسمونه « بيرو » وباللغة المحكية عربياً  
« ييش رو » الفارسية ، « ييش رو » الفارسية ، « ييش رو » العربية ، ويعد اليشرو  
« القارئ بالقراءة » ( اي القارئ الأستاذ في الغناء )

وايل مقام يندى به يكون عادة « البيات » والترك يسمونه « باتي » .  
والارجح ان الكلمة مأخوذة من « بيرو » اسم الجبل وهي خليط من  
ترك وكرد وعرب . او من الارض التي يسكنونها وهي واقعة في انحاء جبل  
حمرين في العراق . وقد اشتهر هؤلاء الناس بصوتهم الرخيم وخالهم . وكنت  
منهم في العهد الأخير « شفتاخ » و « اند زيدان » ويحتم كل مقام يشهد  
الغناءون النباشير يترنوا « ييش » والكلمة فارسية . والكلام البيات تركي .  
ويعد البيان يقرأ القارئ « ييش » (٢) وبعد قناري غير من كلامه .  
تسدها لحن بقدر ما تحضر .

٣- محمودي ، وامامه ، معنى به م واضنه (٣) .

(١) في التي لا اجد لها نظراً في المجلد الفارسية بعدها امر فبين ساكنة فياء .  
فياء . واصل الترك في التركية جالفي ط قسي اي حياطة الملاهي او النوبة .

(٢) قال أ . كاظم في كتابه التركي : « تلهم موسيقى بغداد اصطلاحاً روسي »  
للطبع في القسطنطينية سنة ١٢١٠ بمطبعة ابو الصياح ص ٥٠ ان هيئة المقام مسلسل في  
للرجل . وهذه عرادة تاري نفس . وصيغة مستعمل اولان بر مقاسر . فؤاد من هذا  
ان بغداديين اخذوا عن الموسيقيين استعماله او انهم « فؤاد بغداد في الشبان » .

(٣) قال غنا أ . كاظم انه مستعمل في العراق وديار الشام .

- ٤- سيكاه ( بالكاف الفارسية ) والكامة فارسية مأخوذة من النعمة الثالثة من الديوان ( Gamme ) الموسيقي .
- ٥- ابراهيمي ، ولعله منسوب الى ابراهيم بن ماهان الموصللي الغني الشهير في عهد العباسيين او الى غيره ممن كان اسمه ابراهيم (١) .
- ٦- راست . والكلمة فارسية معناها المستقيم . وكان الفرس يمتدثون ديوانهم براست ويندمج فيه مقام آخر اسمه بنجكاه . والكلمة فارسية ايضاً طائفة المعنى اي الخامس في مقامه . والعراقيون يلفظون الراسـت : «رست» اي بلا الف .
- ٧- منصوري . ولعله منسوب الى منصور بن جعفر المغني (٢) الشهير . وكان بغدادياً في ايام العباسيين او لعله نسب الى غيره . وكان اسمه منصوراً ممن اشتهر بالفناء . والتركي يسمون هذا المقام منصور بجنف ياء النسبة .
- ٨- نوى وهو اسم معرب ، وقد ذكرته الكتب الموسيقية .
- ٩- شرقي دو كاه . ودو كاه فارسية معناها الثاني في مقامه .
- ١٠- شرقي اصمهان ( بفتح الهمزة والياء ) .
- ١١- مخالف . بفتح اللام ونجهل سبب تسميته (٣) .
- ١٢- عربيون عجم ( بفتح العين وفتح الراء وسكون الياء يليها باء مضمومة فواو ساكنة فنون ) والتركي يسمونه اعربون عجم بزيادة الف في الاول (٤) .
- ١٣- عربيون عرب والتركي يسمونه اعربون عرب .
- ١٤- صبا وهو اشهر من ان يذكر .

- (١) يظن أ . كاظم ان الابراهيمي سمي باسم رئيس الطربين ابراهيم الموصللي الذي كان تديم هرون الرشيد وهو الذي اشار اليه الكاتب .
- (٢) الذي وجدناه مسمى باسم منصور ومشهوراً بالفناء والضرب هو منصور زلزول . قال عنه ابن خلكان ( بولاق ١ : ١٢ ) : « وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المبروق زلزول امتاز لهما المجلس . وكان ابراهيم زوج اخت زلزول المذكور » ادلفصود منه ، وزلزول هذا كان غلاماً لعبسى بن جعفر بن المنصور ( باقوت ) ولم نثر على من قال انه ابن جعفر الا ان حضرة الوردتيت أكد لنا ذلك ، فسمى ان يصح تأكيده .
- (٣) قال أ . كاظم انه هجور . مع انه مستعمل اليوم في عراقنا المحبوب .
- (٤) لم يذكر هذا المقام أ . كاظم وهو عجيب وقد الف كتابه لذكر جميع اللغات المستعملة في الشرق .

- ١٥- كاكلي ( بكافين فارسيتين ، مضومتين واللام الاولى ساكنة والثانية مكسورة ) والكلمة تركيبة منها وردي (١) .
- ١٦- دشت ( بفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفي الاخر تاء ) والكلمة فارسية (١) .
- ١٧- عجم عشيران ( وعشيران بالتصغير ) .
- ١٨- مثوي ، ولعلها منسوبة الى اثنتي (١) .
- ١٩- جركاء ( وهي الجيم اثنتي الفارسية والكاف الفارسية ) وهي تصحيف او تخفيف جهار كاد اي الرابع في مقامه .
- ٢٠- ماهور ، وبعضهم يقول خطأ « باهو » (٢) .
- ٢١- اوج وهو مذكور في كتب الفن .
- ٢٢- حسيني ( بالتصغير وانسبة ) .
- ٢٣- حجاز ديوان (٣) كما في ديوان علوم ردي
- ٢٤- حجاز آجق ( آجق بالتركية اي صريح )
- ٢٥- حجاز شيطاني .
- ٢٦- بهرزاي . وهو منسوب نسبة عالية الى بهرز من قرى بغداد (١) .
- ٢٧- حديدي وهو منسوب الى بيت الحديدي الشهير في بغداد على ما يرجح لي (٤) .
- ٢٨- حكيمي وقد وضعه احد افراد بيت السيد عبدالباقى الحكيم البغدادي وكان اهل هذا البيت يزاولون الطبابة والموسيقى في القرن الماضي وكانوا يصفون الطرب واللهو لمداواة عدة امراض (٥) .

(١) راجع حاشية «٤٤» من هذا الجزء ص ٧٤١

(٢) ذكر أ . كاظم الماهور الصغير والماهور الكبير والماهور الكبير القديم وقال عنها كلها مهجورة. قلنا: نعم قد تكون مهجورة في ديار الاناضول لكنها غير مهجورة في ربوع العراق والشام .

(٣) من انواع الحجاز : حجاز ، وحجاز كار ، وحجاز مخالف وحجازين . راجع في ذلك أ . كاظم ، لكنه لم يذكر حجاز آجق ولا حجاز شيطاني ولا حجاز ديوان .

(٤) قال عنه أ . كاظم ان هذا المقام مستعمل في بغداد والموصل .

(٥) قال عنه أ . كاظم انه من اسماء الحديدي .

- ٢٩- خراباتي . عبارة هذا انقام فارسية (١) .
- ٣٠- سراسدي . لعل اللفظة تصحيف رشتي ورشت من مدن ديارايران (١)
- ٣١- حيللاوي ( بالتصغير والنسبة ) ولعله منسوباً الى الحلة المصغرة .  
وهذه النسبة على الطريقة العامية العراقية العصرية . اذ يقولون حلاوي  
وبصراوي ومكاوي في النسبة الى الحلة والبصرة ومكة (١) .
- ٣٢- باجلان . ولعله منسوب الى باجروان من قرى العراق او الى اهله بعد  
ان صحفت الكلمة (١) .
- ٣٣- خلوتي . هو مقام صوفي منسوب الى اهل الحلة من المتصوفة وعبارته  
دينية (١) .
- ٣٤- طاهر او زنكنة ( بفتح الزاي والكاف والوزو الكاف فارسية ) ولعل  
الزنكنة تصحيف زركولا وهو احد المقامات المعروفة في الموسيقى العربية  
السورية ولعله الذي يسميه الترك زيركوله والعرب المولدون زركولة .
- ٣٥- كبول . هو فارسي العبارة (١) *مختصر علوم سدي*
- ٣٦- جبوري . ربما كان منسوباً الى عشيرة الجبور في نواحي بغداد .  
وكتبه أ . كاظم ( اجبوري ) بالف في الاول وهو غلط .
- ٣٧- اوشار ( والهمزة مضمومة ضمماً . ففتحاً مبهماً ) (١) .
- ٤٨- تبريزي . لعله منسوب الى تبريز من مدن ايران (١) .
- ٣٩- سعدي . لعله منسوب الى احد الرجال المعروفين بفنائهم (١) .
- ٤٠- عمر كلي ( وعمر كزفر . وكلي بكاف فارسية مضمومة ولام مكسورة )  
وهو مستعمل في الموصل (١) .
- ٤١- بختیار . مقام مستعمل في كردستان والموصل وبغداد .
- ٤٢- مقابل ( والياء . مفتوحة ) (١) واكثر استعماله في الموصل . هذا  
فضلاً عن بعض مقامات تركية او فارسية او كردية . نذكر منها :
- ٤٣- خوريات وهو مستعمل في كركوك (١) .
- ٥٤- بشيري . لعله منسوب الى قرية بشير في العراق (١) .

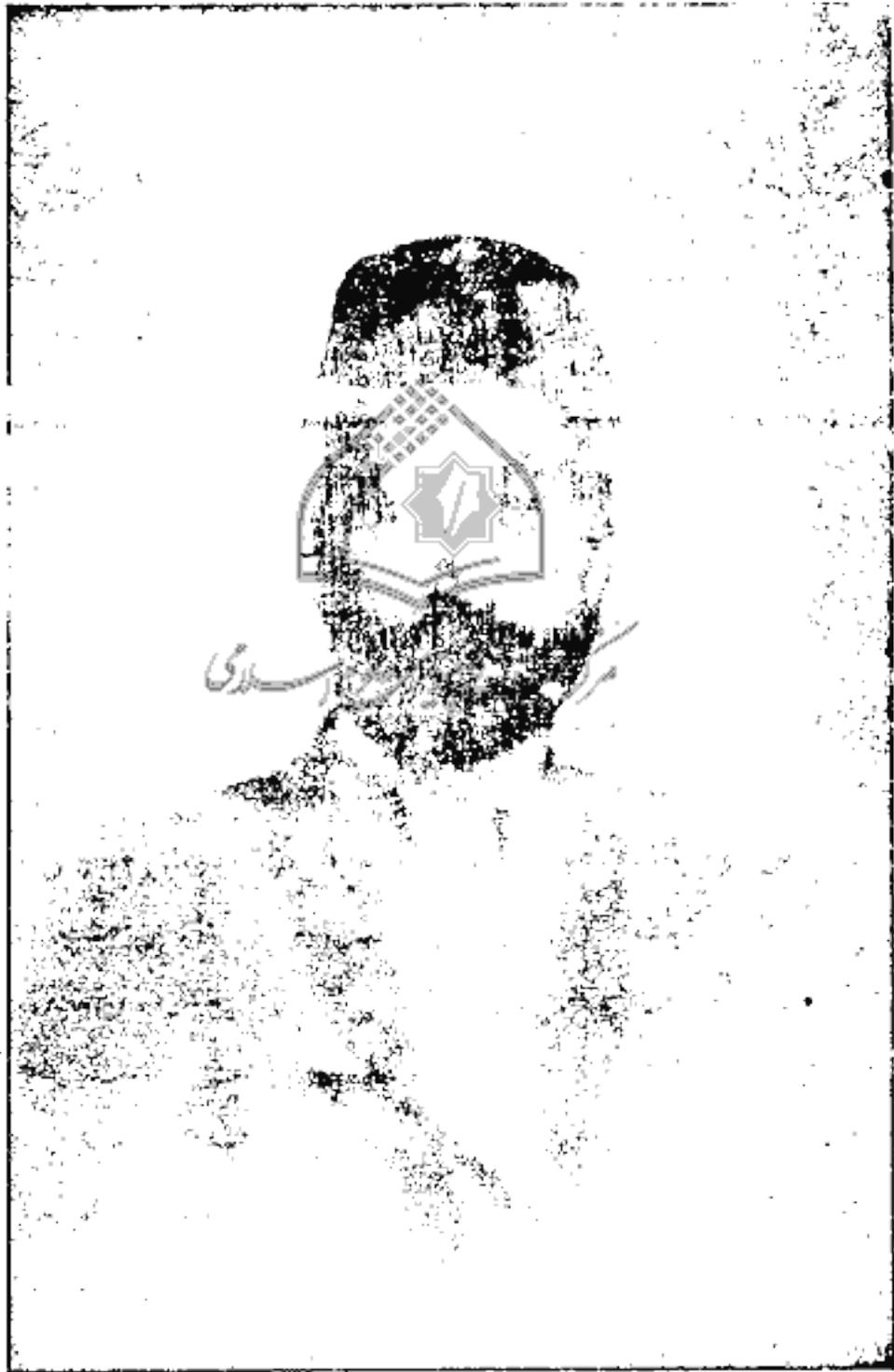
- ٤٥- أرفا . وهو من اسم المدينة المشهورة المعروفة سابقاً بالرها ، ولعله  
المسمى عند الغير بالرهاوي وعند الفصحاء بالراهري (١) .
- ٤٦- آيدين . وهو من اسماء مدن ديار الاناضول (٢)
- ٤٧- قطر ( بالتحريك ) وهو مقام كردي . الى غير ذلك مما لا تحضرنا  
اسماؤه . ودونك الآن تلك المقامات مرتبة على « ذب الهجاء » :
- آيدين - ابراهيمي - أرفا - اوج - اوشار - باجلان - بغتبار - بيثيري  
- بهرزايوي - بيات - تبريزي - جبريري - جركا - حجاز - حجاز  
شيطان - حديدي - حسيني - حكيمي - حيللاوي - خراباتي - خلوتي -  
نور - راست - ردي - زنكته وهو طاهر - سعدي - سيكا -  
شرفي - شيران - شيرازي - كاك - كاك - طاهر وهو زنكته - عجم عرب - عجم  
شهران - عربيون - هم - عربون عرب - عمركلي - قطر - كابول -  
كلمكلي - مهور - مشوي - محمدي - مخالفه - مقابل - منصور - ناري -  
نوي .

وبين هذه المقامات ما هي اصلية وتسمع في عدة بلدان من البلاد الشرقية  
اي في ديار العرب والفرس والترك . وهي : الرست ، والصبا ، والاوج  
والعجم ، والنوي ، والبيات ، والمهور ، والحسيني ، والسيكا ، والحجاز .  
وما عدتنا من غير ما ذكرناه هنا ، هو في الغالب من وضع العراقيين او  
من الاقوام المجاورة لهم . وكل ما اتينا عليه هنا هو بمنزلة « فكرة » لا بمنزلة  
مقالة كاملة المدونة . ولذا نرجو ممن يطلع عليها وله خبرة بهم - هذا البحث ان  
يضع ما يكملها او يصلح اونها . وقد كتب بعضهم في صحف بغداد ما يتعلق  
بهذا الموضوع ، إلا أنهم لم يتموه او لم يوفوا بحقه من التفصيل ، والتدقيق ،  
والتحقيق .

الورتيمه نرسيص صائفيان

(١) راجع حاشية ٥٤٥ من هذا الجزء ص ٧٤١

(٢) لم يذكره أ . كاظم ، ولكنه ذكر « آين » بمد فياين فنون ، وعدد منه : آين  
جشيد وآين شريف .



صورة للرحوم يوسف انطون يشيا وكان عمره يومئذ خمساً وخمسين سنة  
وهو المترجم في مجلتنا (٧ : ٧٥٣)